

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الظاهرة

منكم وأستعينه عليكم وقد أمرنا لك بعنك فليت إسراعننا إليك يقوم بإبطائنا عنك .
210 - خطبته في علته التي مات فيها .

ولما اشتكي شكا ته التي مات فيها تحامل إلى المنبر فقال يأهل مصر لا غنى عن الرب ولا مهرب من ذنب إنه قد تقدمت مني إليكم عقوبات كنت أرجو يومئذ الأجر فيها وأنا أخاف اليوم الوزر منها فليتنني لا أكون اخترت دنياي على معادي فأصلحتم بفسادي وأنا أستغفر الله منكم وأتوب إليه فيكم فقد خفت ما كنت أرجو نفعا عليه ورجوت ما كنت أخاف اغتيالا به وقد شقي من هلك بين رحمة الله وعفوه والسلام عليكم سلام من لا ترون له عائدا إليكم فلم يعد .
211 - وصيته لمؤدب ولده .

وقال لعبد الصمد مؤدب ولده ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحبني إصلاح نفسك فإن أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت وعلمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكمواه فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم وتهددهم بي وأديهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يجعل بالدواء قبل معرفة الداء وجنفهم محادثة النساء وروهم سير الحكماء واستزد نبي